أعصاب

للكاتب الروسي أنطون تشيكوف

بقلم الأديب جورج سليستي

رَجَتْ « مدام فاكسين » قرينها المهندس أن يأذن لها بزيارة كنيسة « السيدة » في (ترويستا) ليلاً ، وفاء لنذر ، على أن تعود في الصباح الباكر فلم ير بداً لدى إلحاحها من أن يلبي طلبتها وينزل عند رغبتها ، ولم يجد هو بعد ذهابها مندوحة له من قضاء أمسيته عند أحد أصحابه فراراً من وحشة العزلة في منزله المنفرد ، وتزجيةً لوقت يلذ فيه السهر ويستطاب السمر

ولقد شاء طالعه المجدود أن يكون المنزل الذي أمّه غاصاً بالساهرات والساهرين من الأتراب والأحباب ، يتساجلون في فنون من غير تيه ، ويتطارحون الحديث سمحاً لا تكلّف فيه ، وما عتم بعد أن اطمأن به مجلسه أن ساهم معهم في فنون القول ، وخاض معهم في كل بحث ؛ ولما أثارت إحدى الغانيات مسألة قراءة الأفكار ، وتحدثت عن استدعاء الأرواح ، راح هو يتدفق في كلامه عن الأرواح ومناجاتها كالخطيب المصقع ، ويروي لهم شتى الأحاديث عن اختبارات كبار العلماء في هذا الفن وآرائهم فيه ، وعن تجاربه الشخصية التي قام بها بنفسه ، وأبى إلا أن يقرن القول بالعمل ، فطلب كأساً وخواناً ليجري عليهما تجربة أمامهم تأكيداً لما قال ، وإثباتاً لما روى ، وإن هي إلا لحظات حتى كان الأوانس قد تألبن حوله وساورنه وحتى كان الصحاب قد انحدسوا بينهن حياله وكلهم يرنو إليه بطرف سادر لا يحير ، ويترقب حضور تلك الروح التي كان قد همّ باستدعائها من علياء سمائها بتمتمات إن أدركوا أقلها فاتهم إدراك جلها ، وغمغمات ما تبين أوائلها حتى تغمض أواخرها ، ولما عيل صبرهم أو كاد لفظ اسم المرحوم عمه بصوت خافت ملؤه الضراعة والتوسل ، وطلب إلى روحه المرفرفة في فضاء اللانهاية أن تنحدر من سمتها الرفيع إلى مجتمعهم الوضيع ، وأن تتنازل فتجيب إن كانت ترى مانعاً يحول دون تسجيل منزله باسم زوجته غداً قبل أن يدهمه الموت المفاجيء نظراً لعلة ضعف القلب التي ألمت به منذ أمد بعيد واستعصى على الأطباء علاجها

وساد الصمت الرهيب ارجاء الثوى في فترة انتظار الجواب العتيد ، ولم يلبثوا أن سمعوا جميعاً صوتاً يكاد يكون همساً إلا أنه واضح النبرات يقول: « إن كل شيء حسن في أوانه » فأدهشهم ما سمعوا وكان له في نفوسهم أثر بليغ

وانتقل بعد ذلك الحديث من مناجاة الأرواح إلى شخوصها وبروزها ، فكان للأوانس في هذا الباب القدح المعلى ، إذ طفقت هذه تذكر كيف

تراءت لها روح أبيها ماثلة على الحائط بشكل يهول الرائى ويرعبه فى ليلة من الليالى الماطرة القرة ، وقد نبا بها مضجعها ، وانتفى الكرى عن مقلتيها ، وكيف أن الروح اتخذت أوضاعاً مختلفة على ضوء السراج الخافت الموضوع أمام صورة العذراء حيال سريرها مما روّعها وأثار مخاوفها ؛ وراحت تلك تقص عليهم ما سمعته عن القصر القديم المهجور من روايات أقل ما يقال فيها إنها تشيب الوليد ، ويقف لها الشعر هولاً ورعباً ، وتساءلت عن مدى الحقيقة فى تلك الأقاصيص ؛ فانبرت لها عانس شوهاء انطلقت تثبت أن للجن وجوداً ، وأن الأرواح كثيراً ما تتراءى إما بهيئات وحوش ضارية أو أناسى لا تملك رؤيتها المشاعر فحسب ، بل كثيراً ما تعقل اللسان وتكمّ الفم وترمى المرء بعد ذلك بمرض عضال لا برء منه ولا شفاء ؛ وأن المقابر مراح الجن ومغداه ، والويل ثم الويل لمن تحدثه نفسه أن يجوس بين الأضرحة فى ليل حالك الأهاب فالطامة الكبرى من غير بدّ واقعة عليه

وهنا تطوع أحد الحاضرين للحديث ، لا ليزيد فى متعة الأحاديث بل فى رهبتها ؛ وكان إلى تلك الآونة منصتاً إلى ما يقال دون أن يتكلم ، فراح على ذكر الأضرحة والمقابر يروى قصة فتى غيسانى الشباب مات على ما تراءى لأهله وبناء على ما أثبت الطبيب ، فووري الثرى بين الآهات والعبرات ؛ إلا أن عابرى السبيل حيال المقبرة سمعوا مساء اليوم الذى دفن فيه صوتاً خافتاً كخرير المياه فى جوف وادٍ سحيق بعيد الغور ، فدفعهم حب الاستطلاع إلى تقصى الأمر واستجلاء كنهه ، فدخلوا المقبرة وطافوا بين الأجداث متتبعين مصدر الصوت المحتضر الرهيب ، فلما بلغوا ضريح ذلك الفتى المنكود أدركوا الحقيقة المرّة ، فهرع بعضهم ينبئ دائرة الشرطة وانكفأ البعض الآخر على القبر يحفره ويرفع ما هيل على التابوت من التراب

ولما أقبل رجال الشرطة كان هؤلاء يعالجون النعش لرفع غطائه ، فأمر القائد الشرطى أن ينسحبوا من الحفرة وأن يعالج النعش بالفتح اثنان من رجاله . فخضع هؤلاء للأمر وتقدم الشرطيان لفتح غطاء التابوت ، وما كادا يرفعانه معاً حتى رفع الدفين الحى رأسه وأرسل صيحة مدوية تركا الغطاء على أثرها يقع عليه ، وأغمى عليهما .

وأقبل الحاضرون لنجدتهما ، على حين تقدم الباقون لرفع غطاء النعش مرة أخرى ، بقلوب واجفة ووجوه مصفرة ذهب بلونها هول الموقف الرهيب !

ولشدّ ما آلمهم مرأى ذلك الفتى المسكين ، مجروح الرأس ، مخدّد الوجه من آثار أظافره التى أعملها فيه ، جاحظ العينين ، أزرق الأديم ممزّق الكفن . وعبثاً حاولوا إيقاظه ، فإن البائس كان قد لفظ آخر أنفاسه ، وكانت صيحته الأخيرة أمامهم آخر اختلاجة فيه ، فيا للفتى الموءود !

وما بلغ الرجل من روايته هذا الحدّ حتى كان بعض الأوانس قد امتقعت منهنّ الألوان واكفهرّت الملامح ، ودقت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، فنهضوا جميعاً يودع بعضهم بعضاً ، وإن هى إلا دقائق معدودات حتى انفرط عقدهم وارفضّ جمعهم ومشى كل إلى طيّته ونفسه تزخر بشتى الأحلام والرؤى ، إلا أن فاكسين كان أشغلهم بالاً بالجنّ والأرواح ، فعاد إلى منزله المنفرد

وصورة ذلك الفتى المنكود الذى دفن حياً ما تزايل مخيلته ، وأوى إلى فراشه وخيال الجثة لم يبرح ماثلاً أمام عينيه

قال فاكسين فى نفسه : « إن الحياة لتزخر بالغرائب ، وإن في الوجود من المخاوف والمروّعات ما لا يلمّ به عدّ ولا يدركه إحصاء ، ولكن الرجل من كان حديد الإرادة ثابت الجنان ، فليست الجثث هى التي تخيف وإنما هو المجهول الغامض ؛ وأنا ما كنت فى يوم من حياتى جباناً ولا رعديداً ، ولن يعرف الخوف إلى قلبي سبيله ، والآن .. فلأنم ؛ فقد آن لجسمى أن يستوفى قسطه من الراحة »

ووفقاً لقراره هـذا أغمض عينيه ، وحاول أن يغفو ، إلا أن النوم قد جفاه ، وسعى لينزع الأوهام من خاطره ، إلا أنها كانت تكتظ فيه وتتراكم عليه قاتمة سودا

ودقت الساعة الثانية بعد منتصف الليل ومازال الرجل يراوح بين جنبيه لعله يجد النوم فلا يسعده طالعه ولا ينال مأمله

وأطل برأسه من تحت دثاره فوقع نظره على رسم عمه الفقيد الذى ناجى روحه منذ ساعة ، لا يكاد يضيئه شعاع السراج الضئيل الموضوع أمام إيقونة العذراء فى أقصى الغرفة ، وما عسى أن يضيء هذا النور الشاحب المتراقص أبداً أمام حفيف النسيم الناعم ؟ !

وتساءل فاكسين عما ينتابه لو ظهر له خيال عمه حينذاك ؛ غير أنه لم يلبث أن طرد هذا الخاطر المزعج من رأسه لأنه على مارأى بعيد الاحتمال إن لم يكن مستحيلاً ، لا سيما أن شخوص الأرواح لا وجود له إلا عند الواهمين ، وليست رؤى الجن إلا ثمرة العقل المخبول وأين حق له أن يسخر من رفاقه إذ يوهمهم أنه يناجى الأرواح ويستدعيها فتهرع إليه ، إنه ليس من الحكمة فى شىء أن يسخر هو من نفسه فيؤمن بما يثير كل الثقة من بطلانه ، أو يعتنق مبدأ يعده لغواً وهراء وشعوذة

تلك هى آراؤه التى كانت تجول فى فكره ، ولكن ما قيمة هذه الآراء ما دام الواقع يدحضها عنده وينفيها ، وما يجدى المرء اعتقاده أن شخوص الأرواح وهمٌ على حين يكون هو نفسه فريسة هذا الوهم ، لا يقوى على الإفلات من عقاله أو الانطلاق من إساره ؟ !

وراح فاكسين يحاول أن ينجو من براثن الأشباح ، فكان يغطى رأسه كله بدثاره ويطبق عينيه بشدة ويرغم نفسه على النوم إرغاماً . غير أن الأشباح كانت ما تفتأ تتخطر أمامه ، والرؤى لا تنفك غادية رائحة أمام باصرتيه ، والنوم شريد أنأى ما يكون عن عينيه

ولقد مثل له خاطره المروع رسم الدفين الحي يتقلب فى نعشه ، وتراءى له ساعياً ينفض عنه الأكفان فيرتطم رأسه بغطاء التابوت فيشج ، ويستغيث بملء فيه فلا تخرج الاستغاثة من حلقه إلا كنداء المبحوح لا يكاد يسمعه أدنى الناس إليه . وتمثلت له صورة المرحومة زوجة عمه ساعة احتضارها وصورة أخ له حميم علق على أعواد المشنقة وصورة فتاة كانت من أحب الفتيات إليه وآثرهن عنده ابتلعها التيار الجارف وطوتها الأوذاى الصاخبة فى مهاويها البعيدة الأغوار !

وحاول المسكين أن يدفع عنه أفكاره مرة أخرى ولكنها ما كانت لتزداد إلا قرباً منه فيهلع فؤاده الخوار

ولقد عاوده وهو تحت غطائه شيء من الثقة بالنفس وقليل من الجرأة التي كان يتبجح بها ، وأقر في نفسه أن هذا الذي يبدو منه خور لا يليق بمثله ، وضعف من العار أن يثبت عليه ، وعزم عزماً صادقاً على أن ينهض من فراشه دون ما خوف ولا وجل ليظهر أمام نفسه بمظهر الجسور وليريها أن الشجاعة لديه ليست ادعاء كاذباً ولكنها حقيقة لا يعوزها دليل ولا إثبات ، ولكن يأبى سوء الطالع على ما يظهر إلا أن يلازمه ، فما كاد يرفع رأسه حتى لامس جبهته جدجد كان قد دخل من النافذة طائراً ولجناحيه حفيف كحشخشة الأوراق المتناثرة عند ما تذروها الريح . فارتاع أيما ارتياع ، وعاد فكمن تحت الدثار في مثل ومض البرق الخاطف ولفؤاده وجيب يتجاوب في أذنيه صداه

ورن جرس الكنيسة القائمة حيال المقبرة في ضاحية القرية ، رنات بطيئة محزنة تملك المشاعر ، وصر الجدجد فوق السرير صريراً يكمد النفس ويشجي الفؤاد على حين كانت الساعة وراء الحائط تنشد أغنيتها الموزونة من غير ونى ولا إبطاء فتزيد المكان رهبة على رهبة

أحسّ فاكسين كأنما النمل يحبو على ظهره ، فعرت جسمه المجهود قشعريرة هزّته هزّاً ، وتراءت له صورة عمه كأنها قد تجسّدت وتملصلت من إطارها وأكبت عليه تنفح رقبته أنفاسها الباردة فاستولى عليه ضيق شديد خيّل معه إليه أن يدىْ عمه الباردتين تضغطان على عنقه حتى اختنق أو كاد فخانته قواه ، ولم يبق في مقدوره أن يتجلد أكثر مما فعل ، فتعلقت أنامله المرتجفة بخيط الجرس تحت وسادته تعلق الغريق بآخر أمل له في الحياة ، وجذبه بعنف يستدعي خادمه ليستعين بمرآه على تنفيس كربه ، وما هي إلا دقيقة أو اثنتان حتى أقبلت قيّمة الدار صائحة من وراء الباب :

— « لقد أذن سيدى (لكلافديبه) بزيارة أهله في المدينة وليس في المنزل أحد سواى ، فهل يريد سيدى أن أقوم له بخدمة ؟ »

وهبط هذا الصوت الأنثوى عليه هبوط الفرج على البائس الحريب ، ووجد فيه أنساً يبدّد مخاوفه بعد أن ناله منها ما ناله من عنت وضيق ، فأفرخ روعه واطمأن باله قليلاً ، وتجرّأ فرفع رأسه من تحت الدثار ، وقال وقد ضرّج الحياء خديه :

— آه ! أهذه أنت يا (روزاليا كارلوفنا) ؟ لقد جشمت نفسك مشقة المجيء إلى بعد أن كنت غافية ، تفضلى وادخلى

— ماذا يريد سيدى منى ؟

— إنك حقّا ذات قلب رقيق وخلق كريم... كنت أود ... آه ... ولكن تفضلى ادخلى ياعزيزتى روزاليا ... ليس ثمة ماتخجلين منه ، فالقنديل مطفأ وأنا في السرير ، ادخلى

ودخلت قيّمة الدار وهي ألمانية ذات جسم بدين وعليها مسحة من الجمال الأنثوى المغرى ، وخطت خطوتين اثنتين ثم وقفت تنتظر أمر سيدها الذي سرّى عنه لدى دخولها ، وتنفس الصعداء

كمن يلقي عن كاهله عبئاً بهظه ويفدح قواه ثم قال :

— أرجو أن تجلسى يا عزيزتى روزاليا ، أتعلمين ماذا أريد ؟ !

وتنحنح وهو ينظر بطرف عينه إلى صورة عمه ويفكر فيماذا عساه أن يطلب منها فى مثل تلك الساعة المتأخرة فى الهزيع الثالث من الليل ، ثم رفع رأسه إليها وقال :

— آه ... ! كنت أود أن أكلف الخادم بشراء غليون غداً ، ولقد عزب عن بالى أنى أذنت له بزيارة أهله ... ولكن لا بأس ! فهل لك أن تبلغيه رغبتى لدى عودته ... ؟ ! ولكن اجلسى بربك !

— غليون ؟ ! هيه ! أقول للخادم أن يبتاع لك غداً غليوناً ؟ ! جميل حقّاً ما تطلب يا سيدى !

وهزت رأسها باستخفاف وهزء ثم استأنفت :

— وبعد فماذا تريد ؟

— أريد ... إيه يا روزاليا ... عليك بالله أن تستريحى على الأريكة ريثما أفكر في شيء آخر أكلفك بتبليغ (كلافديبه) شرائه

— هيه ! أخطأت يا سيدى كل الخطأ فيما ذهبت إليه ... ! لا لن أجلس ! وليس من اللياقة ولا الأدب أن تجلس فتاة شريفة في غرفة رجل بعد منتصف الليل !

قالت ذلك بلهجة جمعت بين الغضب واللين ، وهمّت بالانصراف ، فاستوقفها وطلب إليها مرة أخرى أن تنزل عند رغبته فتستريح على المتكأ ولو هنيهة واحدة ثم تذهب ، غير أنها أبت ، وفار دمها واحمرت وجنتاها وصاحت به :

أرى أنك رجل خليع متهتك ... أنا لم أسمع قبل الساعة أن خادماً يستدعيها سيدها من فراشها لأجل غليون ! أوَ تحسبنى جاهلة ؟ إنى أعلم حق العلم ما ترومه منى !

ودارت على عقبيها وعادت أدراجها إلى غرفتها بعد أن أغلقت وراءها باب سيدها حانقة غضبى . فلم يُبْدِ فاكسين ولم يُعِد . وحسبه أن حضورها إليه وحديثه معها قد أزالا عن صدره كابوساً من الهم كان يرهقه وإن يكن فى قرارة نفسه قد خجل من ضعفه ، وجذب الغطاء عليه وراح يتلمس النوم بعد ذلك الهدوء النفسانى ... ولكن دون جدوى فكأنما تعادى النوم وأجفانه فصد عنها وجفاها

ومضت عشر دقائق سرعان ما تصرمت ثوانيها ثم عاد الخوف إلى فؤاده ، فتمتم لاعناً تلك الساعة التى قادته فيها قدماه إلى منزل ذلك الصديق الذى حفلت الأمسية عنده بالأحاديث عن الأرواح والجن والموتى ، ومد يده إلى المنضدة قرب سريره ليتناول علبة الثقاب فلم تعثر أنامله المعيّشة عليها

وتراءى له أن شيخاً عملاقاً جاثماً في زاوية الغرفة يرمقه بالنظر الشزر ويتهدده بقبضة يده القوية وأن عينى عمّه تخزرانه [1] بنظراتهما ، فتضاءل واستخذى ، ثم استجمع إرادته الموزّعة وعزم على أن يستدعى الفتاة الألمانية من جديد لتؤنسه ، وسينتحل لنفسه عذراً مقبولاً كالمرض مثلاً ، ويطلب منها أن تأتيه بالدواء

ودقّ الجرس ، ولكن دون جواب ، فروزاليا كانت قد غفت وراحت تسبح فى نوم

(١) خزر فلاناً : نظره بلحظ عينه كبراً واستخفافاً

عميق . وكرر الدقّ ، ولكن دون جدى ، ولم تطرق مسمعيه حركة ولا نأمة اللهمّ إلاّ دقات جرس الكنيسة القائمة حيال المقبرة ، وكأنما تقرع رداً على قرع جرسه ؛ ثم ساد الصمت الرهيب ، وعراه ذعر شديد ، وأحس بأعضائه تتقرس ، فلم يجد وسيلة ينجو بها مما هو فيه إلاّ أن يقفز من سريره ويهرع إلى غرفة القيّمة يلوذ بحجرتها

ونهض من سريره فعلاً وبم حجرتها حافى القدمين وليس عليه من الثياب إلاّ قميص نومه . وقرع بابها بيده فلم تجبه ، وناداها باسمها مراراً فما ردت عليه ، ولقد أدرك أن اللعينة تسمع نداءه وتتصامّ فقال لها بلهجة المتوسل الضارع :

— روزاليا ... أنا مريض ... أسعفيني بزجاجة الدواء ... أتفهمين ؟ ! أرجو منك أن تسعفيني حالاً فأنا العليل واقف ببابك ... إيه ... لا أفهم والله لهذا التعنت سبباً ... ولا أفقه معنى لهذه الحدة تبدر منك لى ... ولا سيما أنى محرور ، وبى صداع أليم لا طاقة لى على احتماله

— سأقص كل شيء على زوجتك يا سيدى ، وسأروى لها الخبر بحذافيره ؛ سأعلمها عن تصديعك خاطرى من أجل ... آه منك يا هذا ؛ سأنبئها عن هذا كله إن لم ترعو عن غيّك وتثوب إلى رشدك ؛ ألا تريد أن تدع فتاة شريفة مثلى ؟ ! عند ما كنت عند البارون « انزيج » أقبل إلىّ حضرته كما أقبلت إلىّ أنت الآن بحجة التفتيش عن علبة ثقاب ، ولكنى وأنا الذكية أدركت بداهة أية علبة ثقاب كان يبتغى فعنّفته وزجرته ، وهرعت إلى البارونة أطلعها على الأمر وقلت لها إنى شريفة طاهرة الذيل

— ليحمل الشيطان شرفك وطهرك ، فأية غُنْيَةٍ لى فيهما أيتها المعتوهة . إنى مدنف عليل يعوزه الدواء ... أتفهمين الآن ؟ !

— أنا أدرى منك بالدواء الذى تحتاجه ، إليك عن بابى يا سيدى ، فزوجتك شريفة وإن عليك أن تحبها هى وتخلص لها الحب ؛ إنها مثال الأمانة والوفاء والطهارة والورع وهى تستحق منك كل رعاية وتقدير وإنها بهما لجديرة . أنا لا أريد أن أكون عدوتها ، وليس لى أن أنافسها فى هواك

— إنك حمقاء ، أجل إنك حمقاء ؟ !

قال ذلك وهو ينزو غضباً ، ثم أسند ذراعه إلى الباب ، ورسم إشارة الصليب على صدره ليطرد بها الأشباح من مخيلته الواهمة المضطربة ، وطفق يحدق فى سكون ذلك الليل البهيم بنظر تائه وفكر شريد ؛ ويفكر بما تبقى له من عقل : أيعود إلى غرفته حيث تتراقص أضواء الشمعة الشاحبة ، وحيث يرى رسم عمه الذى يفزعه بنظراته الجامدة الحادة ، وتخيُّلُ الأشباح المروعة ... و ... ؟ لا ولكن أيبقى حتى الفجر حافى القدمين واقفاً على باب القيّمة يجلبابه الرقيق ؟ إن هذا لا يليق بمثله ؛ ما العمل إذن ؟ .. إنه لا يدرى

ودقت الساعة الثالثة وهو لا يزال على وقفته تلك يفكر تحت ستار الدجى الحالك ، تساوره المخاوف وتحف به الرؤى . ولقد غدا من شدة هلعه يحسب أن للأثير عيوناً ترمقه ، وأن الأرض ملؤها الأشباح المنبثة فى كل مكان تسلب الناس راحتهم وتعكر على البشر صفوهم

وخيل إليه أن جنيّاً ماردا واقفاً وراءه يصغى

إلى همسات روحه ، ويحصى عليه أنفاسه الزواخر ، وأنه ممسك بذيل جلبابه يشده منه ، ثم أحس كأن يداً من جليد وضعت على كتفه ، فقفّ شعر رأسه من الرعب ودفع الباب بكلتا يديه وهو ينادى القيمة باسمها بصوت مأخوذ كصوت المبحوح ، مستطار اللب ، زائغ النظرات ؛ ودخل غرفتها وأغلق وراءه الباب

كانت الفتاة الشريفة قد استرسلت فى نومها الهادئ العميق على نور سراج يرسل أضواءه الصفراء على جسمها الهانئ المتنعم بلذة الرقاد

ووقف فاكسين برهة يستعيد فيها بعض قواه الحائرة ثم ارتمى على عيبة[1] قرب الباب تؤنسه أنفاس الفتاة النائمة ؛ وشعر بالطمأنينة تعود إليه رويداً رويداً

قال فاكسين فى سره : فلتنم هى ، وأما أنا فسأبقى حيالها حتى الصباح وأترك حجرتها قبل أن تستيقظ

واعتمد رأسه على راحته وطفق يفكر في هذا الذى انتابه ، ويعجب كيف تستحوذ عليه الأوهام ، وهو المهندس الأريب إلى هذا الحد القصى . وعزا ذلك كله إلى وهن أعصابه الهائجة وخور نفسه ولم يلبث أن استولى عليه النعاس فأغفى

* * *

وعادت مدام فاكسين من (ترويستا) فى الصباح الباكر ولما لم تجد زوجها في غرفة نومه دخلت غرفة الألمانية لتطلب منها شيئاً من النقود كى تدفع الحوذى الذى أقلها أجرته ، فوقع نظرها على روزاليا متمددة فى سريرها وقد سقط عنها دثارها فظهر فخذاها العاريتان البضتان وبانت تكاوين جسدها العابل فاتنة مغرية ؛ ورأت على قيد ذراعين منها زوجها فاكسين مستلقياً من غير غطاء ولا دثار على العيبة الكبيرة بجلبابه الفضفاض يغط فى نومه غطيط البكر !

أما كيف أيقظته زوجته من رقاده وماذا حدث بينهما بعد أن شاهدته فى ذلك الوضع الزرى الشائن فما أدع وصفه لسواى يعبر عنه بالمنطق الذى يروقه والبيان الذى يشوقه ، فأنا وقد كلّ ساعداى ووهنت قواى أرفع يدى مستسلماً وألقى سلاحى

جورج سلستى

(١) رنبيل من أدم تحفظ فيه الثياب

ادرس فى منزلك

مدارس المراسلات المصرية تساعدك بمجهود بضع ساعات من وقت فراغك فى كل أسبوع على الحصول على الدبلوم الذى ينقصك للحصول على الثروة والشهرة والرقى

نحن نعد لدرجات جامعة لندن فى الآداب والعلوم والهندسة والقانون والتجارة الخ ... والابتدائية والبكالوريا واللغات والصحافة والرسم والتصوير . تأليف الروايات . تربية الدواجن . صناعة الألبان ومنتجاتها . تفصيل الملابس . الراديو . التنويم المغناطيسى ، وجميع أنواع المهن والصناعات

كتاب طريق النجاح فى ١٠٠ صفحة يرسل مجاناً لكل من يطلبه من الادارة نمرة ١٠ شارع قنطرة غمرة بمصر تليفون رقم ٥٠٣٥٩